الخبير فى الشؤون التركية لـ«الوفاق»:

ماذا تواجه الانتخابات التركية المرتقبة؟

الوفاق/ خاص
حميد مهدوي راد

أصبحت انتخابات تركيا لعام ٢٠٢٣ موضوعًا مثيرًا للجدل هذه الأيام. من ناحية، مرض الرئيس التركي الحالي، رجب طيب أردوغان، وهو أحد المرشحين للانتخابات، ومن ناحية اخرى، لا يُعرف تحديدا موعد الانتخابات التركية. فقد ألغى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي يحاول إعادة انتخاب نفسه في الانتخابات الرئاسية المقبلة في تركيا، خططه الانتخابية لمدة يومين على الأقل بسبب حالته الصحية. فإذا اضطر أردوغان إلى التنحي بسبب الظروف المستجدة، فلن يكون لحزب العدالة والتنمية وشريكه في الائتلاف، حزب الحركة القومية، بالتأكيد سلطة استبدال شخص آخر في هذا الوقت القصير.

طبعا كان رد اردوغان على تقارير غير رسمية حول تأجيل الانتخابات العامة في تركيا بسبب الزلزال: "ستجرى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ١٤ مايو". هذا على الرغم من أن موعد الانتخابات العامة في تركيا حدد في ١٨ يونيو، لكن أردوغان قال قبل حوالي شهر ونصف إن حزب العدالة والتنمية يود إجراء هذه الانتخابات في وقت مبكر. إذا لم يحصل أي من المرشحين على أكثر من ٥٠٪ من الأصوات في الجولة الأولى، ستجرى الجولة الثانية من الانتخابات في ٢٨ مايو بين أكبر متنافسين. وبحسب استطلاعات الرأي، فإن نحو نصف المؤهلين للتصويت في الانتخابات الوطنية سيصوتون للرئيس الحالي (أردوغان). لكن نتائج الانتخابات التركية لم تتحدد بعد. وفي هذا الصدد أجرينا محادثة مع السيد علي قائم مقامي كبير الخبراء في الشؤون التركية، وهي كالتالي:

ما أهم التحديات التي تواجه رجب طيب أردوغان في هذه الانتخابات؟

تواجه أردوغان مشاكل وتحديات عديدة يمكن تلخيصها بالديون الخارجية والوضع الاقتصادي وعجز الميزانية وعجز مدفوعات التجارة الخارجية وزيادة الواردات مقارنة بحجم الصادرات وهروب رؤوس الأموال من تركيا والوضع الفوضوي للاجئين السوريين. سداد الديون الاجنبية، الدمار الذي خلفه الزلزال والمشاكل التي تسببت فيه، كما جاء في مقال كتبه عارف كيزيل يالين ونشر في جريدة الجمهورية. بالإضافة إلى استيراد القمح والزيت والقش، تستجلب حكومة حزب العدالة والتنمية أيضًا مواطنين من العديد من الدول، بما في ذلك بعض الدول العربية وإيران وآسيا الوسطى وروسيا. أولاً، يحق للأجانب الذين يشترون عقارات بقيمة ٢٥٠ ألف دولار الحصول على الجنسية، وقد ارتفع هذا المبلغ إلى ٤٠٠ ألف دولار في العام الماضي. وأصبح هؤلاء الأشخاص الآن مواطنين أتراك لأكثر من مليون شخص كانوا أجانب في السابق. وسيصوتون في الغالب لأردوغان في هذه الانتخابات. لن يصوت العلويون الأتراك لأردوغان في هذه الانتخابات. بالإضافة إلى ذلك، سيرفض العديد من الأكراد في تركيا التصويت لأردوغان. وبحسب ادعاء كمال كليجدار أوغلو، فهو علوي من أصل خراساني. في الوقت نفسه يشكك أردوغان في هذه القضية ويتهم منافسه بجمع الأصوات ويقول إن هذا ليس أكثر من ادعاء فلماذا يطرح هذا الموضوع الآن ؟!

من ناحية أخرى، تحدث كمال كليجدار أوغلو عن قضية الأكراد في تركيا وادعى أنه على الرغم من أننا سنكافح ظاهرة الإرهاب، إلا أننا سنحل هذه القضية في البرلمان التركي وليست لدينا وجهة نظر سياسية - أمنية في هذه القضية. واستنادًا إلى بيانه، زعم أردوغان أن كمال كليجدار أوغلو يريد أن يدخل البلاد في أزمة وربما حرب أهلية من خلال التعبير عن مثل هذه القضايا الحساسة والعرقية.

ما هو أهم وعد قدمه أردوغان في هذه الانتخابات؟

لأن معدل التضخم في تركيا كان ٢٩,٨٪ عام ٢٠٠٢، و ١٨,٤٪ عام ٢٠٠٣، و ٩,٣٪ عام ٢٠٠٤، و ٧,٧٪ عام ٢٠٠٥، و ٩,٦٪ عام ٢٠٠٦. في السنوات ما بين ٢٠٠٧ و ٢٠١٧، كان معدل التضخم ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ في المائة. بلغ معدل التضخم ١١,٩٪ في ٢٠١٧، و ٢٠,٣٪ في ٢٠١٨، و ١١,٨٪ في ٢٠١٩، و ١٤,٦٪ في ٢٠٢٠، و ٣٦,١٪ في ٢٠٢١، و ٦٤,٣٪ في ٢٠٢٢. فان أردوغان ادعى بأنه سيخفض التضخم الحالي إلى أقل من عشرة بالمئة. وسيقوم ببناء مليون منزل في السنة. وسيقوم بإعادة بناء وإصلاح المناطق المتضررة من الزلزال. وسيقوم بتطوير وتوسيع الصناعات الدفاعية والعسكرية لتركيا. ووعد أردوغان في السنوات الماضية بأن حجم التبادل التجاري والتنمية الاقتصادية سيصل إلى حوالي ٢٠٠٠ مليار دولار، كما وعد بأن يصل نصيب الفرد من الدخل القومي إلى حوالي ٢٥٠٠٠ دولار بحلول عام ٢٠٢٣ ، ولم يتم الوفاء بأي من هذه الوعود. واليوم لقد وعد أنه إذا أصبح رئيسًا للجمهورية ، فان دخل الفرد سيصل إلى ١٦٠٠٠ دولار حتى عام ٢٠٢٨.

ما هو دور الانتخابات التركية وفوز احد المرشحين، على العلاقات بين طهران وأنقرة ؟

هناك نظريتان في إيران، يقول البعض أنه وفقًا لما يعرفونه عن أردوغان، فإن الحفاظ على الوضع الراهن يمكن أن يحافظ على مستوى العلاقات عند مستوى طبيعي، لكن البعض متشائم من أردوغان وسياساته. بشكل عام، يمكن أن تؤثر الانتخابات على العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

نظرًا لتصدير نفط وغاز المنطقة إلى أوروبا عبر شرق البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك تصدير النفط والغاز من جمهورية أذربيجان أيضًا إلى أوروبا يتم عبر تركيا. بالاضافة الى تصدير النفط والغاز السعودي والقطري عبر تركيا. كما يتم تصدير النفط والغاز الروسي عبر تركيا. وبحسب التقارير، قررت إيران ايضا بيع غازها إلى تركيا، وستصدره تركيا إلى أوروبا بأي سعر تريده، وسيظل هذا العقد ساري المفعول حتى عام ٢٠٢٦.

لذلك فان فوز أردوغان سيكون بشكل عام ضارًا لإيران لأن معارضي أردوغان يعترفون بحكومة بشار الأسد ويطبعون العلاقات ويعتقدون أن الجيش التركي يجب أن ينسحب من سوريا وأن يحكم الجيش السوري في جميع مناطق سوريا الامر الذي يعارضه اردوغان.

نظرًا لوجود ٧٠٠ ألف من القوات السلفية في إدلب، فإن تدمير هذه القوات يعرض الأمن القومي التركي للخطر، لأنه اما يجب تدمير هذه القوات أو ينبغي فرارها والذهاب إلى المناطق التركية. أردوغان يتعاون مع أمريكا في سوريا ويريد بقاء أمريكا في سوريا. ومع ذلك، فإن معارضي أردوغان، على الرغم من إدانتهم من قبل أردوغان لكونهم موالين للغرب، يريدون حكم بشار الأسد على كل سوريا.

من الذي ترغب إسرائيل بفوزه في الانتخابات التركية ؟

في قضية نزاع أذربيجان وناغورنو كاراباخ، وقف أردوغان دائمًا إلى جانب باكو ولم يتردد في تقديم أي مساعدة. كما هو الحال في قضية ممر زنغزور المثيرة للجدل، وقف أردوغان إلى جانب إلهام علييف وهو ضد سياسات طهران. على الرغم من معارضة طهران القوية لممر زنغزور، ادعى إلهام علييف أنه سيبدأ تشغيل ممر زنغزور في أي حال. وبحسب مقال نُشر في إحدى وسائل الإعلام التابعة لحزب العدالة والتنمية، فقد ورد بوضوح أننا مستعدون للحرب لفتح ممر زنغزور. الآن تم تشكيل مثلث إسرائيل وتركيا وأذربيجان في منطقة القوقاز.

هل المرشحون الحاليون الذين يعتبرون منافسين لأردوغان يدخلون بالفعل هذه الانتخابات من أجل المنافسة السياسية؟

في الوقت الحالي، أعلن العديد من الأشخاص ترشحهم للانتخابات الرئاسية.

رجب طيب أردوغان: رئيس تركيا الحالي من حزب العدالة والتنمية.

كمال كيليجدار أوغلو: زعيم حزب الشعب الجمهوري.

جم أوزان: الزعيم السابق لحزب تركيا الفتاة.

محرم إينجه: زعيم حزب "المملكة".

سنان أوغان: عضو سابق في البرلمان.

دوغو برينشك: زعيم حزب الوطن التركي

و فاتح أربكان، نجل نجم الدين أربكان، من حزب الرفاه الجديد.

وكما يقال، محرم إينجه وفاتح أربكان عملاء لأردوغان ويسعون بشدة لكسر أصوات كيليجدار أوغلو ويرددون نفس شعارات أردوغان. بالطبع، دخل مرشحون آخرون الحملة الانتخابية التركية من أجل المنافسة السياسية، كما يتضح من الأدلة. في مقدمة خصوم أردوغان، هناك العديد من التيارات السياسية بدءا من القومية التركية إلى الإسلاميين. لكن بشكل عام، فإن غالبية انصار القومية التركية يؤيدون أردوغان، وغالبية اتحاد الشعب يؤيدون كمال كيليجدار أوغلو.

ما هو الفرق الرئيسي بين أردوغان وكمال كيليجدار أوغلو؟

يدعي أردوغان أن حزب اتحاد الشعب (كمال كيليجدار أوغلو) يسعى لمهاجمة مصالح تركيا الوطنية وأمنها القومي. من ناحية أخرى، يقول معارضو أردوغان إنه لا ينبغي أن يكون للجيش التركي وجود عسكري في ليبيا وسوريا والعراق وجيبوتي وغيرها. يزعم أردوغان أنهم إذا غادروا هذه الدول، فسوف ينتشر الإرهاب وسيتعرض الأمن القومي لتركيا للتهديد. يعتبر أردوغان كيليجدار أوغلو عميل لندن ويعتبرهم مؤيدين للاستعمار والإمبريالية.

هذا على الرغم من أن أردوغان أرسل منذ فترة وزير الخزانة التركي نور الدين نباتي إلى لندن ودول أوروبية وأمريكية أخرى، وتقرر جذب ٣٠٠ مليار دولار من خلال توقيع عقود تجارية في القطاع الصناعي.

بشكل عام، اذا كان اردوغان يستقطب رأس المال الأجنبي فان هذا الامر جيد، ولكن إذا اتبع كمال كيليجدار أوغلو نفس النهج فانه يصبح موال للغرب وعميل للندن! على الأرجح، بناءً على استطلاعات الرأي المتاحة، سيفوز كمال كليجدار أوغلو في هذه الانتخابات.

لأنه يسعى لإحياء النظام البرلماني في تركيا وهو ضد النظام الرئاسي القائم الذي يتجه نحو الديكتاتورية. يسعى معارضو أردوغان إلى فصل السلطات واستقرار الديمقراطية في تركيا.

تواجه أردوغان مشاكل وتحديات عديدة يمكن تلخيصها بالديون الخارجية والوضع الاقتصادي وعجز الميزانية وعجز مدفوعات التجارة الخارجية وزيادة الواردات

التحليل الإخباري

الأميركيون تحركوا نحو الرياض .. ضغط في أكثر من مسار!

خليل نصر الله

تتعدد أسباب التوترات بين السعودية والولايات المتحدة، وترجع مصادر صحفية غربية ذلك إلى قرار السعودية في أوبك بلس، وتوسيع تعاونها مع الصين وروسيا، ثم استعادة علاقاتها بطهران وتغيير في سلوكها اتجاه سوريا، كذلك محاولتها إيجاد مخارج لأزمتها في اليمن دفعتها إلى التفاوض المباشر مع صنعاء، وبالطبع تطور العلاقة مع بكين.

لطالما كان " السلوك السعودي" المستجد محط المراقبة الأميركية، خصوصا مع اعلان الرياض استعادة العلاقة مع طهران ورد الفعل الإسرائيلي عليها، وسط تأكيدات بأن الرياض جمدت مرحليا مساعي التطبيع مع تل أبيب والذي تقوده واشنطن.

بداية، علق الأميركيون من بعيد حول مجمل القضايا، باستثناء اليمن حيث حضر مبعوثهم إلى المنطقة لعرقلة الجهود والتذكير بالمحرمات الأميركية التي لا يجب تخطيها.

ومن الواضح أن واشنطن قد لا تضغط بشكل كبير على الرياض من أجل فك العلاقة المستجدة، ولو بحدود معينة، مع طهران، لكنها ستدفع نحو التطبيع مع الكيان المؤقت عبر تشجيع المملكة على الموازنة بين علاقات تربطها بإيران وأخرى بتل أبيب، على غرار السلوك الاماراتي في هذا الشأن، إذ تربط الأخيرة علاقات جيدة بطهران، في مقابل علاقات بالكيان الإسرائيلي توصف بالجيدة أيضًا.

على جبهة اليمن، من الواضح أن الأميركيين نجحوا حتى الساعة في وقف اندفاعة الرياض نحو تسليم كامل في الملف الإنساني، وهو ما تعبر عنه صنعاء بتلمسها مماطلة سعودية من جهة، ومحاولة أميركية للدفع نحو التصعيد من جهة أخرى، وهو من شأنه أن يفجر الأوضع في المنطقة ككل.

وعليه، قد يدفع سوليفان نحو مزيد من التصلب السعودي في هذا الصدد، لاعتبار أن الاعتراف بشرعية صنعاء، سيضر بمصالح استراتيجية للولايات المتحدة الأميركية، التي تسعى إلى إبقاء يد لها في هذا البلد.

لكن يبقى الأهم، وهو غير معلن، هو محاولة وقف السياسة السعودية المستجدة القائمة على محاولة الموازنة في العلاقات بين الشرق (الصين – روسيا) وبين الغرب على رأسه واشنطن، إذ أن ما يهم واشنطن في هذ المرحلة هو عدم السماح لبكين بأخذ دور في المنطقة يخولها حل بعض الأزمات، من جهة، ومن جهة أخرى عدم السماح لها في إيجاد مساحة تنافسية فيما تراه الولايات المتحدة حقا لها مع دول هامة في منطقة غرب آسيا وعلى رأسها السعودية.

في المحصلة، ووفق المعلن، من الواضح أن التحرك الأميركي قد يدفع نحو "فرملة" التوجه السعودي نحو حلحلة في بعض الملفات الإقليمية، وضمان عدم وقف مسار "التطبيع" مع الكيان الإسرائيلي، وهو ما يمكن لمس نتائجه من خلال السعودية نفسها في المرحلة المقبلة.